و قد تحصل الذكرى الموجبة للخير بهذا و بهذا كما قال تعالى (و كم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشا فنقبوا فى البلاد هل من محيص إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد (.

الفائدة الثانية أن التذكر سبب الخشية و الخشية حاصلة عن التذكر فذكر التذكر الذي هو السبب و ذكر الخشية التى هي النتيجة و إن كان أحدهما مستلزما للآخر كما قال (إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد (و كما قال أهل النار (لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير (و قال (أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار و لكن تعمى القلوب التى فى الصدور (فكل من النوعين يحصل به النجاة لأنه مستلزم للآخر .

فالذي يسمع ما جاءت به الرسل سمعا يعقل به ما قالوه ينجو و إلا فالسمع بلا عقل لا ينفعه كما قال (و منهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا أولئك الذين طبع ا على قلوبهم (و قال (و منهم من يستمعون إليك أفأنت تسمع الصم و لو كانوا لا يعقلون (و قال (إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون (